

إعداد المعلم

» بحوث وآراء «

إعداد الدكتور / سيد عبد الحميد مهدي

الاستاذ بقسم علم النفس - كلية التربية - جامعة الملك عبد العزيز

جاء في توصيات المؤتمر الأول لإعداد المعلمين ، فيما يتعلق بتقويم المعلم ما يأتي : (١)

المعلم وسيط بين المجتمع والمدرسة ، يعنى بتربية وتوجيه تلاميذه للمساعدة في تطوير المجتمع ضمن إطار السياسة التعليمية للدولة والأهداف التربوية النابعة من تعاليم الإسلام السمحة ، وتتوفر فيه الصفات الآتية :

- غزارة المادة والإلمام بإسهام العلماء في مجالها وخاصة المسلمين منهم ومتابعة تطوراتها الحديثة .
- الوعي التام بأهداف تدريس مادته والقدرة على تحقيق هذه الأهداف في سلوك تلاميذه بالطرق التربوية السليمة والوسائل التعليمية المناسبة .
- المهارة في ربط المادة التي يدرسها بحياة تلاميذه اليومية وبالمواد الدراسية الأخرى وبمشكلات المجتمع .
- المهارة في تخطيط برامج النشاط المدرسي وتنفيذها بما يساعد تلاميذه على النمو .

(١) المؤتمر الأول لإعداد المعلمين ؛ توصيات المؤتمر . كلية التربية ، جامعة الملك عبد العزيز ، ٨-١٣ صفر ١٣٩٤ ، ص ٣٤ .

- المتكامل في النواحي العقلية والجسمية والاجتماعية ، وإذكاء قدراتهم على التفكير ، في ضوء الأهداف التربوية للتعليم في المملكة .
- القدرة على فهم عناصر المجتمع المدرسي أفرادا وجماعات ، والإسهام في حل مشكلات المجتمع وتنميته .
- المهارة في استخدام الطرق والأدوات المناسبة في تقويم خبرات تلاميذه .
- توجيه تلاميذه ومساعدتهم للتعود على ضبط سلوكهم داخل الفصل وخارجه بروح إنسانية وفي ظل علاقات إجتماعية سليمة .
- القدرة على تحمل دوره القيادي والريادي في المجتمع المدرسي وفي البيئة المحلية ، والمواظبة على عمله والتحمس له .
- السعى لرفع كفاياته المهنية والثقافية ، والعناية بالأعمال المكتبية الفنية والتنظيمية .
- وانطلاقا مما تقدم يعرض الباحث تلخيصا لأهم البحوث والآراء المتعلقة بإعداد المعلم . وتنقسم البحوث ووجهات النظر في هذا الصدد إلى ثلاث مجموعات رئيسية هي :

المجموعة الأولى : الآراء والبحوث المتعلقة بدور المعلم .

المجموعة الثانية : الآراء والبحوث المتعلقة بفاعلية المعلم .

المجموعة الثالثة : الآراء والبحوث المتعلقة بالصفات الشخصية للمعلم .

أولا : البحوث والآراء الخاصة بدور المعلم :

لقد اهتمت أغلب الدراسات والمحاولات بربط كفاءة المعلمين وفعاليتهم بصفاتهم الشخصية وخلفياتهم أولا، ثم بمدى التفاعل بين المعلم والتلميذ في قاعة الدرس . ولكن سلوك المعلم يعتمد أيضا على الإطار الإجتماعي والتنظيمي الذي يعمل المعلم من خلاله . فالعلاقات الرسمية وغير الرسمية بين المعلم ومدير المدرسة والزملاء والآباء وغيرهم ، بالإضافة إلى أنها ملامح هامة في حياة المعلم ، لها أيضا تأثيرها الكبير على سلوكه في قاعة الدرس . فإن أغلب هؤلاء الأشخاص لهم

آرؤهم فيما يتعلق بكيفية أداء المعلم لوظيفته ، كما أن لهم مكاناتهم التي تؤثر عليه . . .

١- إذا ما حاولنا أن نستجلى أو نوضح ما سبق ذكره ، فإننا نستخدم مجموعة من المفاهيم تعرف باسم «نظرية الدور» (Role Theory) . وبينما نجد اتفاقاً عاماً فيما يختص بالمفاهيم الأساسية لنظرية الدور ، فليس هناك توحيد تام في استخدام المصطلحات التي تعبر عن هذه المفاهيم . وفي إطار أى مجتمع ينظر إلى الفرد بإعتباره يشغل مراكز مختلفة مثل : ابن ، المعلم ، ورائد للشباب ، الخ . ويرتبط بكل من هذه المراكز «أدوار» معينة أو أنماط محددة من السلوك ؛ ويتقرر الدور من خلال «معايير الدور» أو وصف دقيق للسلوك الملائم ، و «توقعات الدور» أى المفاهيم المتعلقة بكيفية سلوك الناس في هذه المواقف إذا ما قورنوا بغيرهم في المواقف المماثلة . ويسمى الشخص القائم بالدور باسم «المسند إليه الدور» . ومن بين ما تعنى به نظرية الدور شرح الوسائل التي يتأثر بها سلوك المسند إليه الدور والكشف عن العوامل الأكثر تأثيراً عليه . (١)

٢- إن وجود «توقعات الدور» واستمرارها يعنى أن مديراً لإحدى المدارس مثلاً في أثناء تفاعله مع أحد المدرسين نراه يحتاج إلى أن يدرك ثلاث قيم للدور هي : أولاً ، أنه يحتاج إلى أن يدرك الدور الذى يقوم به كما تستلزمه وظيفته ، ثم يحتاج إلى أن يدرك الدور الذى يقوم به المعلم الذى يتعامل معه ، وأخيراً فهو يحتاج إلى أن يرى دوره من وجهة نظر الآخرين . (١)

وعندما تختلف توقعات الدور لعمل ما أو تتعارض ، فإن النتيجة الحتمية هي «صراع الدور» حيث أن الشخص في هذه الحالة لا يستطيع أن يواجه أحد التوقعات دون أن ينبذ الآخر أو يلفظه . وعندما تصبح «مدركات الدور» غير معروفة نتيجة لضعف الاتصال ، أو عندما تكون غير محددة بدقة ، حينئذ ينشأ «غموض الدور» ، وفي هذه الحالة يصعب التنبؤ بما يقوم به الفرد الذى يؤدي الدور . (٢)

A. Morrison, and D. Mc Intyre; Teachers & Teaching. (١)
(2 nd ed.). Manchester : Penguin Education, 1973, pp. 33 - 34.

(٢) سيد عبد الحميد مرسى ومحمد اسماعيل يوسف ؛ السلوك الإنساني في العمل (ترجمة) . القاهرة : دار نهضة مصر ، ١٩٧٤ ، ص ٣٧-٣٩ .

٣ - ويقدم « كاهن » (١) نموذجاً لدراسة الأدوار في منظمة كالمدرسة يتخلص في الآتي : هناك أحداث متكررة متتابعة حيث يوجد لدى «محددى الأدوار» توقعات للدور بالنسبة للآتي : (١) معايير الدور ، (ب) ممارسة الضغوط على «المسند إليه الدور» الذى تقع عليه هذه الضغوط ، (ج) ويحصل على معلومات عن دوره ويتعرض أحياناً «لصراع الدور» ، (د) ويستجيب محاولاً أن يتمشى مع خبراته . وحينئذ يدرك محدداً الدور هذه الاستجابة ويقوموها في إطار المعايير المحددة للدور ، وقديقوهمون بتعديل توقعاتهم ، ثم تبدأ الدورة مرة أخرى . وتحدث هذه الدورة الأساسية للأحداث من خلال سياق ثلاثة أنماط من المتغيرات التى تؤثر عليها وهى :

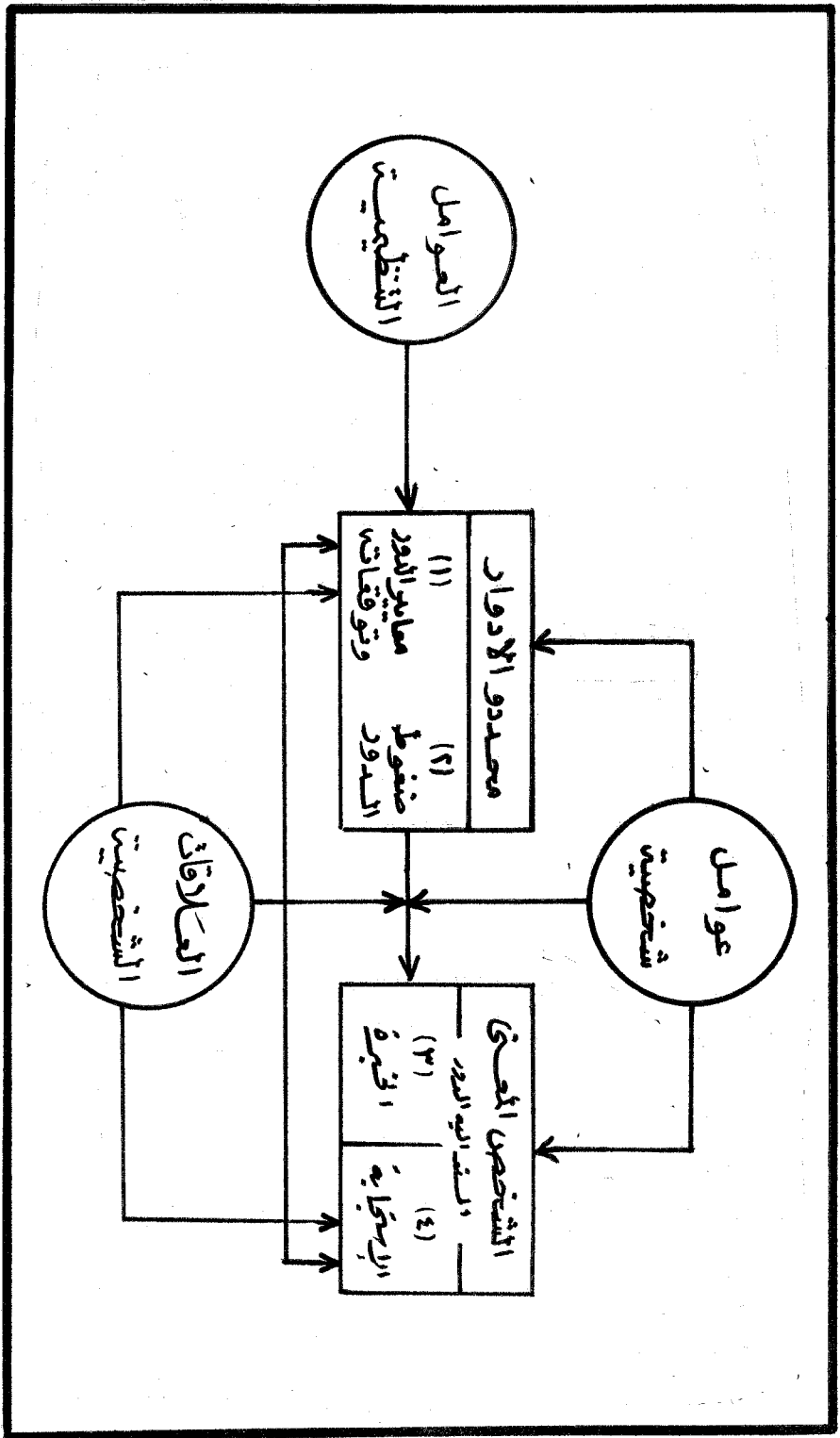
العوامل التنظيمية : مثل تقسيم العمل ، والبناء التنظيمى الهرمى ، والسياسات الإدارية ، الخ ، وهى مقررات أساسية لمعايير وتوقعات محددى الدور ولنمط الضغط الذى يستطيعون ممارسته مع المسند إليه الدور .

عوامل الشخصية : وهى الخاصة بالمسند إليه الدور ، وتؤثر على الدورة بطرق عديدة . . فهى تؤثر على استجابات محددى الدور للمسند إليه الدور ، كما تؤثر على طبيعة الضغوط التى يمارسونها عليه وقوتها . وتؤثر شخصيته على طريقة إدراكه لهذه الضغوط ، وعلى طبيعة استجابته لها ، هذا بالإضافة إلى أنه على المدى الطويل قد تتغير شخصيته من خلال تعرضه للضغوط واستجاباته لها .

العوامل الشخصية : بين المسند إليه الدور وأعضاء جماعة الدور - وقدرتهم على التأثير عليه ، والاحترام والرابطة فيما بينهم ، والتنسيق والاتصال فيما بينهم . وتعتمد مدركات واستجابات كل من محددى الدور والمسند إليه الدور على العلاقات القائمة فيما بين المسند إليه الدور وكل من محددى الدور ، وتعمل على تعديلها .

ويوضح الشكل رقم (١) النموذج النظرى للعوامل المتضمنة في التوافق مع صراع الدور الذى قدمه « كاهن » وزملاؤه .

(1) R. Kahn, et. el. ; **Organizational Stress : Studies in Role Conflict & Ambiguity.** New York :Wiley, 1964.



شكل رقم (1) نموذج نظري للعوامل المتضمنة في التوافق مع صراخ الدور

ويثير الإطار الإدراكي الذي أمدتنا به نظرية الدور عددا من التساؤلات الهامة الخاصة بسلوك المعلم . . كيف تختلف أدوار المعلمين وتتنوع بالنسبة للجوانب المختلفة لتنظيم المدرسي ؟ وماهى المعايير والتوقعات بالنسبة لسلوك المعلمين من جانب زملائهم ، ومديرى المدارس ، والتلاميذ ، والآباء ، وإلى أى مدى تتفق هذه المجموعات في معاييرها وتوقعاتها ؟ وإلى أى مدى يتوحد سلوك المعلمين مع معايير الجماعات الأخرى؟ وما أنواع ضغوط الدور التى تمارسها الجماعات المختلفة على المعلمين ؟ وإلى أى مدى يمارس المعلمون أنماط مختلفة من صراع الدور وماهى الاستراتيجيات التى يستخدمونها أثناء محاولاتهم التغلب على هذا الصراع ؟

٤ - الواقع أنه حتى وقتنا الحاضر تركزت البحوث على تلك الجوانب التى يسهل دراستها مثل : معايير وتوقعات الجماعات المختلفة (١) ، ومدى إدراك المعلمين والجماعات الأخرى لمعايير سلوك المعلمين (٢) ، والمناقشات النظرية لسلوك المعلمين وخاصة صراع الدور الذى يتعرض له المعلمون (٣) . وقام « مسجرف وتايلور » (٤) ببحث وجهها فيه إلى المعلمين بمختلف المدارس أسئلة عن وجهة نظرهم في الأدوار التى يقومون بها ، مع الإشارة في الاستقصاء المستخدم إلى الجوانب المرتبطة بالتدريس

- (1) D. Jenkins, and R. Lippit; **Interpersonal Perceptions of Teacher, Students, and Parents.** Washington, D.C. : National Educational Association, 1951.
- (2) B. Biddle, et. al.; "Shared Inaccuracies in the Role of Teachers", in B. Biddle, and E. Thomas (eds.); **Role Theory : Concepts and Research.** New York : Wiley, 1966.
- (3) B. Wilson; "The Teacher's Role": A Sociological Analysis. **Brit J. Social**, 13, 1, 1962, 15-32.
- (4) F. Musgrove, and P. Taylor ; "Teachers and Parents' Conception of the Teacher's Role". **Brit J. Educ. Psychol.**, 35, 1956, 171-179.

مثل : الأخلاق ، والتدريب الاجتماعي ، وشرح المواد الدراسية ، والتربية الخاصة بالشئون الأسرية ، والتقدم الاجتماعي ، والتربية القومية . واتضح من نتائج البحث أن المعلمين يختلفون من حيث مفهومهم لأدوارهم ، ليس فقط باختلاف المدارس ولكن في إطار المدرسة الواحدة أو النمط الواحد من المدارس . وكانت لدى معلمى المدارس الابتدائية فكرة محددة بدرجة تزيد عن معلمى المدارس المتوسطة / الثانوية الحديثة فيما يتعلق بأدوارهم . . حيث أن مجموعة معلمى المدارس الابتدائية نبذت الهدف الاجتماعي إذا ما تعارض مع الأهداف الاخلاقية والمعرفية ، كما كانت لديهم مفاهيم ضيقة محدودة لأدوارهم إذا ما قورنوا بمعلمى المرحلة الثانوية .

٥ - هناك تحديد لواجبات المعلم تقدمها « المختصرات المهنية »

على أساس من تحليل العمل . وتتلخص واجبات المعلم في الآتي : (١)

- تخطيط أنشطة التلاميذ .
 - تحديد الواجبات المنزلية .
 - إعداد الدروس وشرحها للتلاميذ .
 - استخدام الوسائل التعليمية .
 - إعداد السجلات الخاصة بدرجات التلاميذ .
 - إعداد التقارير الدورية عن التلاميذ .
 - إعداد الاختبارات الدورية للتلاميذ .
 - الإشراف على النشاط المدرسى .
 - معاونة التلاميذ على حل مشكلاتهم .
 - الإسهام في برامج النشاط الثقافي بالمدرسة .
 - الإسهام في تنمية البيئة المحيطة .
- ٦ - ومن واقع تحليل عمل المعلم في البيئة العربية لمعرفة الأدوار التي يقوم بها ،

(1) Occupational Briefs ; Teachers. Chicago : Science Researcher Associates, 5, 1954.

اتضح ضرورة توافر عناصر رئيسية لنجاحه في عمله ، تتخلص في الآتي : (١)

أ - المعلم كمرشد وموجه لطلابه من الناحيتين النفسية والاجتماعية وتستلزم :

- تفهم التلاميذ والتعرف على الفروق الفردية بينهم .
- التعرف على مشكلات التلاميذ وإيجاد الحلول لمواجهةها .
- توجيه نمو التلاميذ بما يتفق وإمكانياتهم .
- مشاركة التلاميذ في مشاعرهم ومجالات نشاطهم .

ب - المعلم كموجه للتعليم ، وتستلزم :

- إشراك التلاميذ في عملية التعليم .
- إدراكه لمشكلات البيئة المحلية ، وإسهام مادته في حلها .
- إشباع حاجات التلاميذ وميولهم أثناء التدريس .
- إفساح المجال أمام التلاميذ للاتصال بمصادر البيئة المادية والاجتماعية .

ج - المعلم ك مواطن في المجتمع وتستلزم :

- إحاطته بقضايا المجتمع المحلي ، وربط مادة تخصصه بقضايا المجتمع .
- القيام بدور قيادي في توجيه التلاميذ ليتفهموا مجتمعهم .
- إدراكه لقضايا المجتمع العالمي ومشاكله .
- تتبعه للتطورات والمستحدثات في مجالات الكشف والاختراع .

د - المعلم كناقل للتراث الثقافي ، وتستلزم :

- إحاطته وإلمامه بمادة تخصصه جيداً ، وقدرته على تفسير الظواهر التي تعرض له .
- قدرته على ربط أجزاء المنهج لتكوين وحدة كلية متكاملة .
- قدرته على إظهار فائدة مادته وأهميتها بالنسبة للتلاميذ وحاجاتهم .
- تفهمه لدور مادة تخصصه في حضارة مجتمعه ودورها في مستقبل بلاده .

(١) عزيز حنا داود ؛ «الصفات اللازمة لنجاح طلبة كليات المعلمين في مهنة التدريس» . بحث دكتوراه

الفلسفة في التربية . كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٦٥ م .

- هـ - المعلم كعضو في جماعة المدرسة ، وتستلزم :
- تحمله للمسئوليات الكثيرة في المدرسة وإنجازها لها .
 - تنمية علاقات طيبة متبادلة مع زملائه ومع إدارة المدرسة .
 - مشاركة في التنظيم الإدارى بطريقة ديمقراطية .
 - عمله الدائب على أن تكون المدرسة مركزا للخدمة العامة في البيئة المحلية .
 - احترامه وتقديره لمدرسته وفخره واعتزازه بها .
- و - المعلم كعضو في المهنة التى ينتمى إليها ، وتستلزم :
- تأدية واجباته ومحاولته أن يكون قدوة تحتذى .
 - النمو في المهنة ومحاوله الابتكار فيها .
 - محافظته على أخلاقيات المهنة وتقاليدها وتدعيمها .
 - العمل على رفع شأن مهنته بين المهن الأخرى .
 - تحذره عن مهنته أمام التلاميذ وخارج نطاق عمله بفخر واعتزاز .

- ٧ - ويلقى بحث «أبو حطب» (١) الأضواء على «مفهوم الدور» بالنسبة لتقويم المعلم أثناء الخدمة . . يلعب المعلمون أدوارا عديدة تتداخل فيما بينها ، وقد يستكمل بعضها البعض الآخر أو يتعارض معه . وتختلف الأدوار وفقا لنوع الدراسة والظروف البيئية والثقافية في المجتمع والفروق الفردية في شخصيات المعلمين . ونعرض فيما يلي الأدوار المشتركة بين معظم المعلمين والمواقف التعليمية :
- دور الخبير في فن التدريس .
 - دور ممثل قيم المجتمع .
 - دور خبير المادة الدراسية .
 - دور خبير العلاقات الإنسانية .

(١) فؤاد أبو حطب ؛ « تقويم المعلم أثناء الخدمة : نظرة جديدة في مفهوم الدور » . المؤتمر الأول لإعداد المعلمين . كلية التربية ، جامعة الملك عبد العزيز ، ١٣٩٤ هـ ، ص ١٣٩-١٤٨ .

- دور المسئول عن النظام .
 - دور العامل في حقل النشاط المدرسى .
 - دور قناة الاتصال بالمجتمع والجمهور .
 - دور المتعلم والدارس .
 - دور القائم بالأعمال المكتبية .
- ٨ - وقدم «مرسى» (١) بحثاً أكاديمياً عن دور المعلم في التوجيه والإرشاد النفسى بالمدرسة الثانوية يتلخص في الآتي :
- يتقبل التلاميذ ويعمل لصالحهم ، مع تهيئة جو ودى في قاعة الدرس .
 - يطبق مبادئ الصحة النفسية في جميع جوانب عملية التعليم .
 - يلاحظ ويتعرف اعراض الأمراض الجسمية ونواحي القصور الحسية لدى الطلاب .
 - يساند برامج النشاط المدرسى ويشجع الطلاب على المشاركة فيها لاكتساب الخبرات التى تساعد على نموهم .
 - يتشاور مع المرشد النفسى والإخصائى الاجتماعى بخصوص مشكلات الغياب والتأخر الدراسى والظروف الأسرية للطلاب المرتبطة بهذه المشكلات .
 - يتعرف على التلاميذ الذين يحتاجون إلى دراسة خاصة ، ويعرض مساعدته لهم ، متعاوناً مع زملائه من الأخصائيين .
 - يعمل على تحليل الحاجات الفيزيكية والانفعالية والاجتماعية والتربوية للطلاب .
 - يساعد الآباء على تنمية فهمهم وادراكهم لحاجات ابنائهم الطلاب .
 - يمارس خدمات التوجيه الجمعى في نواحي مهارات الدراسة والاستذكار ،

(١) سيد عبد الحميد مرسى ؛ « دور المعلم فى التوجيه والإرشاد بالمدرسة الثانوية » . المؤتمر الأول لإعداد المعلمين . ص ٩٦-١١٩ .

- والتوافق الاجتماعي ، وبعض أنواع المعلومات المهنية وأنشطة التقويم الذاتي .
- يشارك في جماعات دراسة الطلبة وريادتهم بما يساعد على تنمية الفهم والاستبصار لسلوكه الشخصي ، سلوك طلابه .
- يقدم الخطط التربوية لكل طالب وأهدافه المهنية ، بالتعاون مع المرشد المهني .
- يحتفظ بسجلات عن الطلاب تتضمن درجات الطلاب ونواحي قصورهم والموضوعات التي تساعد على استيفاء البطاقة المجمعة .
- يساعد التلاميذ في الكشف عن امكانياتهم ونواحي قصورهم والإفادة من خدمات الإرشاد النفسى .
- يسهم في نشاط وقت فراغ الطلاب وتنمية هواياتهم وغرس القيم الدينية والأخلاقية .

ثانياً : الآراء والبحوث الخاصة بفاعلية المعلم .

هناك العديد من الدراسات التي اهتمت بعنصر التنبؤ الخاص بفاعلية المعلمين ومدى كفايتهم . فإذا أمكن التعرف على الصفات الشخصية التي تميز المعلم «الكفؤ» عن المعلم «غير الكفؤ» فإنه يمكن حينئذ انتقاء الدراسين الذين يعدون لمهنة التعليم في مرحلة مبكرة على أساس علمى سليم . وتستند دراسات كثيرة إلى أن تضع في اعتبارها المعلم والتلميذ والبيئة التعليمية كمتغيرات .

١ — تشير إحدى الدراسات إلى أن استخدام «نموذج الفاعلية» الآتي يساعد على التنبؤ بمدى فاعلية المعلم : (١)

النمط (١) للمتغيرات : مصادر التنبؤ

— الخواص الشخصية للمعلمين .

(1) H. Mitzel ; A Behavioral Approach to the Assessment of Teachers Effectiveness. New York : Div. of Teacher Educ., College of the City of New York, 1957.

– التدريب .

النمط (٢) للمتغيرات : عوامل الإمكانيات

– التلميذ : الفروق الفرد .

النمط (٣) للمتغيرات : السلوك في قاعة الدرس

– سلوك المعلم
– سلوك التلميذ
يوضع في الاعتبار علاقتها بالسلوك خارج قاعة الدرس .

النمط (٤) للمتغيرات : المعيار (الميزان)

– نمو التلميذ ، أبعاد مختلفة مثل : القراءة ، النضج الاجتماعي ، الاتجاهات نحو الآخرين في قاعة الدرس .

ويؤكد الباحث أهمية دلالة خواص التلميذ (النمط ٢) ، وموقف العلاقات بقاعة الدرس (النمط ٣) في تشكيل فاعلية شخصية المعلم وخبرات التدريب (النمط ١) .

وقد قام «وايزمان» (١) بالاستفادة من هذا المدخل بدرجة كبيرة في دراسته للتربية والبيئة موضحاً أثر علاقة المنزل والبيئة والمدرسة على إنجاز التلاميذ في المدارس الابتدائية والثانوية .

٢ – في محاولة للوصول إلى أساس لمناقشة الموازين التي تستخدم كمعايير في دراسة شخصية المعلم وسلوكه أعدت «رابطة البحث التربوي الأمريكية» المشروع الآتي حيث رتبت الموازين حسب درجة أهميتها (٢) :

- (1) S. Wiseman ; **Education & Environment.** Manchester Univ. Press, 1964.
- (2) American Educational Research Ass . ; “Committee on the Criteria of Teacher Effectiveness : Report of the Committee. “**Rev. Educ. Res.,** 22, 1952, 238-263.

- أ - فاعلية (تأثير) المعلم على :
- مدى إنجاز التلميذ ونجاحه في الحياة .
 - مدى إنجاز التلميذ في سنوات الدراسة المتتالية .
 - مدى ما يحققه التلميذ من الأهداف التربوية .
- ب- مدى رضا الآباء عن المعلم واقتناعهم به .
- ح - مدى رضا المشرف على المعلم .
- ء - آراء المعلم وقيمه واتجاهاته .
- هـ - مدى المام المعلم بعلم النفس التربوى .
- و - التوافق الانفعالى والاجتماعى للمعلم .
- ز - مدى المام المعلم بمحتويات المادة وطرق التدريس واعداد المنهج .
- ح - مدى اهتمام المعلم بموضوع تخصصه في التدريس .
- ط - درجات المعلم في التربية العملية والمواد التربوية .
- ى - مستوى ذكاء المعلم .

٣ - على الرغم مما أثير من نقاش طويل حول أهمية الملاحظة المباشرة للسلوك ووصفه وتقويمه ، فإن مجموعة البحوث التى استهدفت معرفة الخصائص الشخصية للمعلمين وعلاقتها بإنجاز التلاميذ قد تجاهلت إلى حد كبير القيام بدراسة الأحداث اليومية في قاعة الدرس . ومما لا شك فيه أن القيام بمثل هذه الملاحظة المستفيضة لها أهميتها البالغة في البحوث المتعلقة بالتفاعل بين المعلم والتلميذ . ومن العقبات التى كانت تعترض القيام بمثل هذه الملاحظة في الماضى تكلفة مثل هذه الدراسة التى تستلزم عددا كبيرا من الملاحظين المدربين ، وكذا تحليل البيانات التى نحصل عليها من الملاحظة ، هذا علاوة على عدم قبول بعض المعلمين أن يكونوا موضع ملاحظة من الآخرين أثناء قيامهم بعملهم . وعلى الرغم من أن هذه العقبات قد أخذت تختفى أو تقل ، فلا زالت هناك مشكلات تختص باختيار جوانب السلوك التى ينبغى ملاحظتها . فالسلوك في قاعة الدراسة معقد ومتشابك ، ويحدث على

مستويات عديدة ، وبسرعة ، ومن أفراد عديدين ، بحيث يصعب اختيار عينة من هذا السلوك تمثل كل ما يحدث . (١)

ومن بين الوسائل التي يمكن استخدامها في هذا المجال إعداد استمارة تقدير السلوك أو بطاقة ملاحظة . ومن أمثلة هذه البطاقة المستخدمة في البيئة العربية « كراسة الملاحظة لتقدير الشخصية ومميزات السلوك الاجتماعي » . (٢) وتتكون البطاقة من ستة أقسام : القسم الأول يحتوي على بيانات عامة وبيانات عن الأسرة ، والقسم الثاني يتضمن بيانات عن الحالة الجسمية والصحة العامة ، ويشمل القسم الثالث بيانات عن القدرات العقلية والتحصيل الدراسي ، أما القسم الرابع فيحتوي على الجزء الرئيسي من البطاقة وهو الخاص بسمات الشخصية ومميزات السلوك الاجتماعي ويضم القسم الخامس ملاحظات عامة عن الشخصية ، بينما خصص القسم السادس للملاحظات عن نواحي الانحراف النفسى . ولكي يكون لهذه البطاقة قيمتها في البحوث العلمية إلى جانب أدائها لوظيفتها الأصلية في الملاحظة ، روعى أن تتوافر فيها صفة القياس الموضوعى ، وذلك حتى لا تختلف النتائج التي يحصل عليها أكثر من ملاحظ عند استخدامها . ومن أجل ذلك روعيت عدة اعتبارات في وضع التعليمات وفي طريقة صياغة الصفات المطلوب ملاحظتها وحددت إجراءاتها ، بمعنى إعطاء العمليات السلوكية التي تتضمنها كل صفة حتى يكون هناك اتفاق تام على معنى السلوك المطلوب ملاحظته . والمقصود بذلك التحديد هو توحيد الشيء الملاحظ أو تثبيته حتى لا يكون تغيره عام لا مؤثرا في النتيجة النهائية سواء في الفروق الفردية أو في الفروق بين الصفات المختلفة عند الفرد الواحد ، وقد كتبت معاني الصفات المحددة على هذا النحو في الجانات الخاصة بها . ولا بد للقائم بالملاحظة من أن يضع هذه المعاني نصب عينيه والا يلاحظ سوى الشيء المطلوب منه ملاحظته حتى تتحقق الدقة المطلوبة . ولقد وضعت لكل

(1) A. Morrison, and D. McIntyre ; Op. Cit., PP. 26-27.

(٢) عطية محمود هنا ؛ و محمد عاد الدين إسماعيل ؛ كراسة الملاحظة لتقدير الشخصية ومميزات السلوك الإجماعى . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٣ م .

صفة من الصفات المطلوب ملاحظتها خمس مراتب ، ثم حدد معنى لكل مرتبة على أساس مدى تكرار الصفة أو شدتها ، حتى يكون امام الملاحظ الدليل الخاص بمعنى التقدير الذى يضعه للصفة . وقدضم القسم الرابع من البطاقة الصفات التى تعبر عن سمات الشخصية ومميزات السلوك الاجتماعى ، ويحتوى على ٣٣ صفة فيها : العناية بالمظهر الخارجى ، المبادرة ، الثبات الانفعالى ، الضبط ، المشاركة الوجدانية ، القدرة على تكوين علاقة مع الآخرين ، رعاية الغير ، حب الاستطلاع ، التركيز ، القيادة ، السيطرة ، الطاعة ، العدوان ، المنافسة ، الحماس ، الشجاعة ، المثابرة ، الطموح ، تقدير الذات .

٤ - وهناك نموذج آخر للملاحظة تسمى «ملاحظة الفئات» Observation Category ، حيث يمد الملاحظ بعدد من الفئات العامة للسلوك ، وعليه أن يلاحظ ما يحدث خلال فترة قصيرة ويضع علامة في الخانة المناسبة للأحداث التى شاهدها ، ويوالى تكرار الإجراء على فترات متعاقبة . وهناك أنماط عديدة من الفئات السلوكية التى يمكن استخدامها . ومن الأمثلة المعروفة في هذا المجال تلك الوسيلة التى استخدمها « فلاندرز » (١) لتحليل التفاعل بين المعلم والتلميذ . وهذه الوسيلة تتيح للملاحظ عشر فئات تمثل السلوك اللفظى لكل من المعلم والتلميذ ، ومن خلال ملاحظة قصيرة لاتجاوز الدقيقة يحدد الملاحظ الفئة التى تمثل السلوك الذى تمت ملاحظته . وتمثل كل ملاحظة استطرادية من خلال عدد من الفئات ، تتحول بعد ذلك إلى مصفوفة كالموضحة بالجدول رقم (١).

ونحصل على المصفوفة من خلال العد الإحصائى الناتج من الملاحظة الاستطرادية ، بحيث ينتج في النهاية عدد من الدرجات تمثل جوانب السلوك اللفظى في قاعة الدرس

(1) N. Flandres; "Some Relationships among Teacher Influence, Pupil Attitudes, and Achievement, in Biddle, B. and Elena, W. (eds.) ; **Contemporary Research on Teacher Effectiveness.** New York : Holt, 1964.

حديث المعلم ١ - يتقبل المشاعر : يتقبل مشاعر التلاميذ الإيجابية والسلبية
غير مباشر بطريقة بعيدة عن التهديد . تتضمن التنبؤ بالمشاعر أو
مباشر استدعاءها .

٢ - يمتدح أو يشجع : يشجع أفعال التلاميذ أو سلوكهم .
يذكر بعض الطرائف للتخفيف من التوتر ، ولكن ليس
على حساب أحد التلاميذ . تتضمن الإيماءات أو عبارات
التشجيع على استمرار .

٣ - يتقبل آراء التلاميذ : يستجلى أو ينمى الافكار التي يقترحها
التلاميذ . إذا ما استخدم المعلم أفكاره هو أنتقل إلى
الفئة (٥) .

٤ - يوجه أسئلة : يسأل عن المحتوى أو المضمون الذي تنطوي
عليه اجابة التلاميذ .

تأثير مباشر ٥ - يحاضر : يقدم الحقائق أو الآراء حول المحتوى ، يعبر
عن آرائه ، يوجه أسئلة .

٦ - يعطى تعليمات : يصدر تعليمات وأوامر يمثل لها
التلاميذ .

٧ - ينتقد أو يمارس السلطة : عبارات يقصد بها تغيير سلوك
التلميذ إلى انماط مقبولة .

حديث التلميذ ٨ - يتحدث / يستجيب : حديث التلميذ مستجيبا للمعلم .
يبدأ المعلم الاتصال ويشجعه .

٩ - يتحدث / يبادر : يبادر التلميذ بالحديث .

١٠ - الصمت أو الارتباك : التوقف ، لحظات من الصمت أو
الارتباك .

جدول رقم (١) فئات تحليل التفاعل لفلاندرز .

وهو حصيلة الحديث الدائر بين المعلم والتلميذ ، حيث يمارس المعلم تأثيرا مباشرا من خلال الاتصال القائم بينه وبين التلميذ أو الاتصال القائم فيما بين التلاميذ انفسهم . ويمكن الاستفادة من الدرجات في رسم سحنة (بروفيل) للتفاعل في قاعة الدرس ، أو للربط بين الدرجات التي نحصل عليها من فئات مختلفة ، كما فعل «فلا ندرز» حينما ربط بين الفئات من ١-٣ ومن ٥-٧ ليحصل على نسبة التأثير المباشر إلى غير المباشر للمعلم .

٥ - حددت «جامعة ليدز» (١) فاعلية المدرس بالآتي :

- أ - توافر مهارات ووسائل معينة ترتبط مباشرة بالعمل اليومي للتدريس .
 - ب - توافر المعرفة والفهم فيما يختص بالأعمال اليومية للتدريس وما تستلزمه من خلفية ومحمول معرفي .
 - ج - توافر صفات شخصية معينة .
- وهذا التقسيم هو لأغراض الفهم والدراسة فقط ، حيث أنها تستند بعضها إلى البعض الآخر في الواقع الفعلي . وفيما يلي شرح موجز لهذه الجوانب :

أ - المهارات والوسائل المهنية :

يعتبر المعلمون ذوو الخبرة أن المهارات والوسائل المستخدمة في التعليم لها أهمية خاصة ، وأنها لم تلق العناية اللازمة . ونقطة البدء هنا هي حقيقة مؤداها أن التعليم يركز اهتمامه في البداية على «تربية الأطفال» . ويمكن القول بأن كل طفل - في خلال نموه وتطوره - يعبر عن حاجات معينة ، ووظيفة المدرسة والمؤسسات التربوية الأخرى أن تشبع هذه الحاجات . ولكي يكون المعلم فعالا في أداء وظيفته ينبغي أن يتعرف على حاجات التلميذ ويساعده على إشباعها من خلال مهاراته ووسائله المهنية .

ب - الجوانب المعرفية للمعلم :

يقصد بالمعرفة هنا تلك المعرفة المباشرة المرتبطة بعمله كمعلم . ومن العسير أن نفرق

(1) Leeds University, Instit. of Educ, ; **The Objectives of Teacher Education.** London : NFER, 1973, PP. 9-

بين معرفة المعلم المتعلقة بالتعليم ومهارته ووسائل المهنة . وعلى هذا الأساس فإن المعرفة اللازمة للمعلم في هذه المرحلة تتضمن ما يأتي :

- اعتبارات فلسفية ، تتضمن فهم الأهداف ومدى أهميتها .
- المعرفة اللازمة لتوفير خلفية لاكتساب المهارات اللغوية والدراسات الإنسانية ، ودراسة العلوم ، والفنون التعبيرية .
- معرفة النمو الإنساني للأطفال الذين يعانون من مشكلات معينة - كالمعوقين بدنياً وغير المتوافقين والمتخلفين والمشكلين .
- معرفة جوانب تشكيل العلاقات الإنسانية ، وكيفية عمل الجماعات ، وتأثير القوى الاجتماعية .
- معرفة النظم التعليمية السائدة ، والعلاقة بين المدرسة والبيئة المحلية ، والعلاقة بين المدارس المختلفة ، والإطار الاجتماعي والقانون الذي يعمل المعلم من خلاله .

- معرفة خدمات الرعاية على اختلافها .
مع ملاحظة تطوير تفاصيل هذه الجوانب من المعرفة بما يلائم مراحل السن المختلفة .

ح - الصفات الشخصية للمعلم :

من الأمور المتفق عليها إن الصفات الشخصية للمعلم لها دلالتها واعتبارها في تفرير فاعلية المعلم . وفي هذا المجال يمكن تحديد ثلاث مجموعات من الصفات الشخصية :

(١) **الاتجاهات المهنية** : وتتضمن المسؤولية ، والاهتمام بالتلميذ ، والإلتزام الأخلاقي ، والمحافظة على المواعيد ، والمظهر الشخصي .

(٢) **المرونة والتوافق** : وتشمل الاتجاهات الملائمة نحو التعليم ، والحماسة ، والدافعية ، والقدرة على التصور ، والحيوية ، والشجاعة ، وحب المعرفة ، والمرونة ، والاستعداد الاجتماعي .

(٣) **الثقة** : يكون جديراً بالثقة من جانب التلاميذ والزملاء والمدير والمسؤولين

والآباء ، وذلك من خلال اتقانه لمهنته وكفاءته في التدريس وتعامله مع التلاميذ والزملاء والآباء .

ثالثاً : البحوث الخاصة بالصفات الشخصية للمعلم .

١ - عن طريق الاستقصاء جمع « كاتل » (١) من عينة مكونة من ٢٠٨ مدير مدرسة وموجها ومعلما عدة قوائم لصفات تعتبر من وجهة نظرهم صفات هامة في المعلم ، وكون منها ٢٢ مجموعة من الصفات رتبها كما يلي وفق تكرار ذكرها :

- الشخصية والعزيمة (الثقة بالنفس والقيادة) .
- المشاركة الوجدانية ، واللياقة .
- الذكاء واليقظة العقلية .
- اتساع الأفق ، والمساواة في معاملة التلاميذ .
- المثالية .
- الإحساس بالفروق ، والمثالية .
- الثقافة العامة .
- النظام ، والدقة .
- الشفقة ، والصدقة .
- معرفة المادة العلمية ، والتدريب الأكاديمي .
- التحمس ، والطموح .
- الميول المتعددة .
- المعرفة بعلم النفس والتربية .
- الصحة البدنية .
- المظهر الحسن .
- طريقة العمل في قاعة الدرس .
- القدرة على التقصي والنقد .

(1) R. Cattell,; "The Assessment of Teaching Ability".
Brit. J. Educ. Psychol., 1, 1931, 48—72.

- المثابرة ، والعمل المثمر .
- الملاءمة الاجتماعية والطباع الحميدة .
- ضبط النفس ، الاستقرار ، القيم الخلقية .
- الشجاعة والمخاطرة .
- المحافظة واحترام التقاليد .

ويلاحظ على هذا البحث عدم تحديد المصطلحات ، بمعنى عدم الاتفاق على معنى محدد للصفات المذكورة وشدة عموميتها مما يفقدها القيمة التنبؤية عند اتباع منهج لقياسها ، كما أن التلاميذ لم يكن لهم رأى ولم يشتركوا في العينة . ولكن البحث قدم فروقا بين المجموعات المختلفة المتضمنة في العينة التي حصل منها الباحث على آراء تختص بصفات المعلم الكفو . . فقداهم الموجهون مثلا بصفات معينة مثل المحافظة ، والقدرة على التنظيم ؛ بينما اهتم مديرو المدارس بصفات الثقافة العامة لدى المعلم ؛ واهتم المعلمون بصفات الطلاقة الزائدة ، والمبادأة ، والطموح ، والاستقرار ، والمثابرة ، والدقة ، والصفات الاجتماعية .

٢ — وقدم «بار» (١) ملخصا لعدة دراسات جمع فيها ٢٠٩ صفة للمعلم . وقد صنفت المظاهر المتنوعة للقدرة على التدريس التي اهتم بها باحثون عديدون ، وقسمت عدة تقسيمات يهمنها منها الصفات الشخصية التي نعرضها فيما يلي :

- أ — استعدادات التدريس : (٦ دراسات) .
- ب — القدرة على العطاء والخلق : (٨ دراسات) .
وتتضمن الابتكار ، الأصالة ، المبادأة ، التصور ، المخاطرة ، التقدمية .
- ج — الذكاء : (٤٠ دراسة) .
ويتضمن الاستبصار ، الحكم الصادق ، الفهم ، القدرة العقلية ، الإدراك .
- د — الثبوت الانفعالي : (٣١ دراسات) .
ويتضمن الاتزان ، ضبط النفس ، الاستقرار ، النضوج الانفعالي ، التوافق ، الواقعية ، الثقة ، التكامل .

(1) A. Barr ; "The Measurement and Prediction of Teacher Efficiency". **J. Exp. Educ.**, XVI, June 1948, 16, 203—283.

هـ - تقدير واعتبار الآخرين : (٢٧ دراسة)
وتشمل التقدير ، الذوق ، الشفقة ، الصداقة ، المشاركة الوجدانية ،
اللباقة ، المساعدة ، التسامح ، الصبر .

و - الطفو فوق الأحداث : (٢٤ دراسة)
يتضمن التفاؤل ، التحمس ، الطلاقة ، الإنشراح ، التوثب والانطلاق ،
جودة التعبير ، سرعة البديهة .

ز - الموضوعية : (٢٠ دراسة)
تشمل اتساع الأفق ، الخلو من التعصب ، الإحساس بالآخرين .

ح - الدافعية : (١١ دراسة)
تشمل المثابرة ، الطموح ، التحمل ، السرعة .

ط - السيطرة : (٢١ دراسة)
تتضمن الثقة بالنفس ، التحكم ، القوة والشجاعة ، الاستقلال ، الاكتفاء
الذاتي ، التصميم ، اثبات الذات واعتبارها .

ي - الجاذبية : (٢٤ دراسة)
وتشمل الملبس ، الخلو من الأمراض والتشوهات ، الجاذبية الشخصية ،
النظافة ، الأناقة ، المظهر العام .

ك - الرقة والذوق : (١٠ دراسة)
تشمل الصداقة ، الكرم ، المرونة في التعامل ، الأصالة ، المرونة ، التكيف ،
الإخلاص ، المشاركة ، الإيثار .

ل - الشخصية بصفة عامة : (١٩ دراسة)

ويعلق «بار» قائلاً إن معظم هذه الدراسات اهتمت بالصفات العامة في كفاءة
التدريس ، ولذا فإنها أضافت بعض الجوانب التي تساعد على فهمنا لقدرات
المعلم المرغوب فيه ، إلا أنها غير محدودة وغير كافية ، كما تفتقر إلى الموضوعية .

٣ - حددت «الملخصات المهنية» (١) الصفات الشخصية للمعلم بالآتي :

- التمتع بدرجة جيدة من الذكاء .
- أن يكون جديرا بالثقة .
- القدرة على إثارة دافعية التلاميذ .
- القدرة على فهم التلاميذ .
- العدالة في معاملة التلاميذ والتعاطف معهم .
- المحافظة على المظهر الشخصي الجيد .
- توافر روح الدعابة والمرح والاستعداد الاجتماعي .
- الصبر والمثابرة والتسامح .
- الميل لعمله والاهتمام به .
- التمتع بصحة بدنية جيدة .
- الخلو من الاضطرابات النفسية .
- الاستعداد للقيادة .
- الاستعداد للتعاون مع الآخرين .
- توافر روح الصداقة والمودة .
- الخلق الطيب .
- الثبات الانفعالي والسيطرة الذاتية .

٤ - في بحث «المليجي» (٢) افترض الباحث ما يأتي :

- أ - النجاح في مهنة التدريس وظيفة للاستبصار الذاتي والدقة في الإدراك الاجتماعي .
 - ب - الاستبصار الذاتي والدقة في الإدراك الاجتماعي سمتان مرتبطتان .
- «والاستبصار الذاتي» هو الموضوعية في تقدير الفرد لشخصيته ؛ أما الإدراك

(1) SRA ; Occupational Briefs ; Ibid.

(٢) حلمى المليجي ؛ « سمات شخصية ذات أهمية في نجاح المعلم » المؤتمر الأول لإعداد المعلمين ؛ ص ٩٢-٩٥ .

الاجتماعى فيشمل : تعرف الفرد على مشاعر الآخرين ، والدقة في تقدير شخصياتهم ، وتعرفه اتجاهاتهم نحوه . وصار تعريف «النجاح في مهنة التدريس» في ضوء العوامل الآتية :

- تأثير المعلم على تفكير التلاميذ واتجاهاتهم وسلوكهم .
- قدرة المعلم على التعاون مع زملائه والمسؤولين بالمدرسة .
- شعبية المعلم بين تلاميذه .
- اهتمامه بمهنة التعليم .

وقد أجرى البحث على عينة من طلبة وطالبات السنوات النهائية بكلليات المعلمين بالجنزيرا ، وشملت العينة ٦٧ فرداً من الجنسين . واستخدم في قياس متغيرات البحث ما يأتي :

- ميزان للتقدير الذاتي بالنسبة لسمة «السيطرة — الإذعان» ، تم مقارنة هذا التقدير بالدرجة الحقيقية التي يحصل عليها الفرد من اختبار «البورت» للسيطرة .
- مقياس للقيم ، واستخدمت الصورة الانجليزية لدراسة القيم الامريكية (البورت ، فرنون ، ليندزى) .
- التقييم الذاتي باستخدام تقدير الفرد لذاته على قائمة تضم ٥٢ مهارة من مهارات التدريس على ميزان تقدير خماسى .
- التقييم بواسطة الزملاء باستخدام قائمة المهارات السابقة .
- التقييم بواسطة المشرفين والموجهين ، واستخدام مقياس «كاتل» لقدرة التدريس .

وأسفرت نتائج البحث عن الآتي :

أ— في عينة الرجال يوجد ارتباط بين الاستبصار الذاتي (في القيم) ودقة التمييز في الإدراك الاجتماعى مقداره ٤٠ و (مستوى دلالة ٠.٠٥) ، مما يدعم الفرض الثانى . أما في عينة النساء ، فعلى الرغم من وجود ارتباط موجب بين دقة التمييز في الإدراك الاجتماعى والاستبصار الذاتى في كل من القيم والسيطرة ، إلا أن معاملات الارتباط ليست ذات دلالة إحصائية .

ب - في عينة الرجال يوجد ارتباط بين الاستبصار الذاتي في السيطرة والكفاية في التدريس . ويشير معامل الارتباط إلى علاقة قوية حيث بلغ ٠.٤٢ (مستوى دلالة ٠.٠٥) .

ج - في عينة النساء ، يشير تحليل التباين إلى وجود فروق جوهرية في كفاءة التدريس بين المجموعات التي تختلف بشكل ملحوظ في دقة الإدراك الاجتماعي (مستوى الدلالة ٠.٠٥) .

٥ - من دراسة «داود» (١) اتضح أن الصفات الآتية هي اللازم توافرها لنجاح المعلم في مهنة التدريس ، معرفة إجرائيا :

أ - سعة الأفق : تتمثل في الميل نحو زيادة المعارف من مختلف المصادر في المادة العلمية المستول عنها المعلم ، وفي مجالات المعرفة الأخرى . كما تتمثل في القدرة على الشرح الجيد المدعم بالأمثلة الحية المتنوعة . وفي النظرة التحليلية الناقدة للمادة العلمية .

ب - الديمقراطية : وتتمثل في الميل نحو تبادل الآراء مع التلاميذ ، وفي الخضوع لرأى الأغلبية ، وفي تشجيع التلاميذ على أن يدلوا بأرائهم كي يصلوا بأنفسهم إلى قرارات ، وعدم إصدار الأوامر والنواهي وفرض العقوبات دون مناقشة .

ح - الابتكار والأصالة : وتتمثل في القدرة على استحداث الأفكار وتطبيقها بطريقة عملية ، والميل نحو التجديد في طريقة عرض الدروس ، وابتكار الوسائل التعليمية ، والمبادأة لإيجاد حلول ومقترحات للمشاكل ، والتصورات العملية .

د - الثبوت الانفعالي : ويتمثل في القدرة على ضبط النفس ، والهدوء أثناء المناقشة . والشرح ، والمرونة في معاملة التلاميذ ، والثقة بالنفس والعمل ، وفي عدم سهولة الاستثارة أو التقلب من حالة انفعالية إلى أخرى مضادة .

(١) عزيز حنا داود ؛ المرجع السابق ، ص ٧٦-٨٩ .

هـ - الموضوعية : وتمثل في القدرة على تقدير الظروف التي يعمل فيها كل فرد وإبداء الراى وفقا لتلك الظروف دون تحيز أو تأثر بفكرة سابقة ، وعدم التأثر بالهالة ، ومعاملة التلاميذ دون تحيز أو تحامل .

و - التعاون : يتمثل في القدرة على العمل مع الآخرين بطريقة ديمقراطية ، والميل إلى مساعدة الغير دون تبرم ، والقدرة على تحمل المسئولية ، وتفضيل التنافس الجمعى على التنافس الفردى .

ز - المشاركة الوجدانية : ويتمثل في الميل نحو مشاركة التلاميذ أفراحهم وآلامهم والعمل على التخفيف عنهم في الأزمات ، ومساعدتهم على حل مشكلاتهم ، والميل إلى التسامح معهم وعدم تجريحهم أو التعريض بهم أو التندر عليهم .

ح - الدافعية : وتمثل في التحمس نحو أداء العمل ، والميل إلى الإفادة بيمول التلاميذ واهتماماتهم ، والقدرة على الحصول على مشاركة التلاميذ في الدرس بطريقة فعالة وفق إمكانيات كل منهم .

ط - العناية بالمظهر : وتمثل في الاهتمام بالملبس وبالنظافة وأناقة الهنءام مع ملاءمته للوظيفة ، وعدم وجود تشوهات أو معوقات جسمية .

ى - أخلاقيات المهنة : وتمثل في الحرص على اتباع أسلوب معين في الحياة المهنية والشخصية بعيداً عن التزمت والتبذل ، مع الأمانة والإخلاص للعمل والوطن والمحافظة على أخلاقيات المجتمع وقيمه .

ك - القيادة : وتمثل في القدرة على التأثير في الآخرين ، والميل نحو تحمل مسئوليات عديدة والقدرة على إنجازها ، وسهولة السيطرة على التلاميذ في قاعة الدرس دون استخدام العنف أو القمع .

ل - الاستعداد الاجتماعى : ويتمثل في القدرة على تكوين الصداقات ، والميل نحو الاشتراك في النشاط المدرسى خاصة النشاط الجمعى ، والاستعداد للاتصال بالمصادر البشرية المختلفة ، والقدرة على التعامل مع الآخرين بسهولة .

وتتميز هذه المجموعة من الصفات بالتعريف الإجرائى بحيث تضمنت الاجراءات

السلوكية التي تعبر عن وجود العادة السلوكية أو الاتجاه ، كما أنها قامت على أساس من البحوث السابقة العديدة في هذا المجال ، وقد تدعمت كل صفة بثلاثين سؤال تعكس إجاباتها مظهرا سلوكيا يعبر عن صفة شخصية ، هذا بالإضافة إلى أن الصفات قد خضعت للبحث والتجريب العلمي .

٦ - قامت «سعاد واصف» (١) بدراسة استفتت فيها عمداء التفتيش (التوجيه) والموجهين وأساتذة وعمداء المعاهد الخاصة ومديري التعليم الابتدائي والثانوي ومديري المدارس والمدرسين وأساتذة الجامعات عن الصفات التي يرون أهمية وجودها في المعلمة حتى تنجح في عملها بالتدريس . وفيما يلي الصفات المستخلصة من الاستقصاء مرتبة حسب أهميتها :

- التمكن من المادة الدراسية وحب الاستزادة منها .
- الميل لمهنة التدريس .
- الشرح المبسط مع مراعاة الفروق الفردية .
- الإخلاص في العمل .
- القدوة الحسنة في السلوك والأخلاق .
- الاهتمام بمشكلات الطالبات والعطف عليهن .
- سعة الأفق والثقافة العامة .
- قوة الشخصية والقدرة على التوجيه والقيادة .
- الصبر وسعة الصدر وتمالك زمام النفس .
- الروح الاجتماعية من حيث الإسهام في النشاط الاجتماعي للتلاميذ والمدرسة .
- حب النظام والمواظبة والمحافظة على المواعيد والحزم .
- الذكاء وسرعة البديهة .
- القدرة على التكيف .

(١) سعاد واصف ؛ «دراسة تتبعية لخريجات معهد التربية للمعلمات في خمس سنوات (١٩٤٧ - ١٩٥١م) لبيان مدى الارتباط بين نجاحهن كدرسات وتقديرات نجاحهن في امتحان الدبلوم» . بحث ماجستير في التربية كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٥٥ م .

- العدل وعدم التحيز أو التحامل في معاملة التلاميذ .
- العناية بإعداد الدروس .
- حسن علاقة المدرسة بتلاميذها . القدرة على اكتساب محبتهم .
- ثقة المعلمة بنفسها وإيمانها برسالتها .
- العناية بالمظهر وحسن الهندام .
- التعاون مع المدرسة .
- الصحة الجيدة والقدرة على تحمل العمل .
- عدم التكالب على الماديات .

وقد تعبر هذه الصفات عن الانطباعات العامة لدى العاملين في حقل التعليم ، ولكنها تتسم بالعمومية والتداخل وعدم التحديد الإجرائي لسكل صفة ؛ بمعنى أنه لا يتضح منها الاجراءات السلوكية التي تميزها بعضها عن البعض الآخر ، ومن ثم فقد يختلف أهل الرأى في هذه المفاهيم . وبصفة عامة يعتبر البحث خطوة نحو تحديد ميزان للنجاح في مهنة التدريس .

٧ - قام «صالح» (١) بتصميم بطاقة لتقويم المعلم عن طريق تحليل العمل بطريقة المقومات السلوكية ، وتضمنت تقدير ٤٠ صفة شخصية ومهنية . وفيما يلي الصفات الشخصية الواردة بالبطاقة :

- القدرة على اتباع التعليمات .
- الاتزان الانفعالى .
- مدى تطبيقه لآداب اللياقة في حياته المهنية الشخصية
- المظهر العام ومدى مناسبه للوظيفة
- هو اياته .
- القدرة على الابتكار .
- السرعة في فهم ما يقصد الآخرون

(١) أحمد زكي صالح ؛ بطاقة تقويم المدرس . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٩ م .

- الاستعداد للتوجيه .
- التعاون
- فهم القضايا القومية .
- العلاقة بالرؤساء .
- البشاشة وسعة الصدر .
- تعدد الخبرات وسعة المعلومات .
- أثر سلوكه على الآخرين .
- القدرة على النقد .
- القدرة على الحكم الموضوعى .
- تقبله للنقد ومدى استفادته منه .
- القدرة على تكوين علاقات إنسانية .
- القدرة على الربط بين الأحداث
الدولية الهامة .
- إدراكه للبيئة المحلية .

وهذه الصفات معرفة إجرائيا ، ومن ثم لا يخشى من عدم توحد المفاهيم أو عدم تفهم الإجراءات السلوكية المعبرة عن تلك الصفات عن طريق الملاحظة من جانب المقدرين .

٨ - قامت « رمزية الغريب » (١) ببحث للتعرف على الصفات والسمات العقلية والخلقية التي تتوفر في المعلم الذى ينجح في أن يترك أثرا حميدا في نفوس تلاميذه ، وكذلك الصفات التي تكون سبباً في اخفاق صاحبها كعلم . وطبقت الباحثة استقصاء على عينة مكونة من ثلاث مجموعات : المجموعة الأولى تتكون من مائة معلم ومعلمة جامعيين يتابعون دراسة التأهيل التربوى بكلية التربية ؛ والمجموعة الثانية مكونة من مائة طالبة بكلية البنات بجامعة عين شمس ؛ والمجموعة الثالثة مكونة من مائة

(١) رمزية الغريب ؛ أبحاث في علم النفس . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٠ ، ص ٧٣-٨٨ .

تلميذة من المدارس الاعدادية (المتوسطة) تتراوح أعمارهن بين ١٥ ، ١٧ سنة .
وتجمعت لدى الباحثة مجموعة من الصفات صنفت في فئات ست هي :

أ - الصفات الإنسانية : وتشمل المشاركة الوجدانية ، والعطف ، ومساعدته التلاميذ ، والمرح والبشاشة .

ب- الصفات الخلقية : وتشمل صفات متعلقة بمبادئ المعلم ومثله وقيمه واتجاهاته كالعدالة ، وعدم التحيز ، والاتساق في المعاملة ، والأخلاق الحميدة .

ج - المظهر العام والحلقة : وتشمل صفات متعلقة بالأناقة ، والترتيب ، وحسن اختيار المدرس ، وسماحة الحلقة ، والصوت المترن .

د - التمكن من فهم المادة : وتشمل العناية بإعداد الدروس ، واستخدام الطرق التربوية التي تساعد على الفهم ، والطريقة الشيقة في الإلقاء ، وعدم البخل بالمعلومات .

هـ - القيادة : وتشمل صفات القيادة الديمقراطية مثل احترام آراء الطلاب ، والاشتراك معهم في بعض أنواع النشاط المدرسي ، ومعاملتهم بروح أبوية .

و - احترام اللوائح والقوانين المدرسية : وتشمل صفات تتعلق باحترام المعلم لاوائح المدرسية كالمحافظة على المواعيد وقلة التغيب وما أشبه .

وذلك بالنسبة للمعلم ذي الأثر الحميد ، وعكس ذلك للمعلم ذي الأثر السيء .
ويلاحظ في هذا البحث عدم تحديد معاني الصفات بطريقة إجرائية ، وذلك من وجهة نظر المستفتين ، كما أنه لم تتحدد موازين النجاح وأهميتها العلمية في نجاح المعلم . ولكن ذلك لا يقلل من أهمية ما أبرزه البحث من قيمة رأى المعنيين بالنسبة للصفات المرتبطة بنجاح المعلم أو فشله .

أ - خاتمة :

حاول الباحث أن يعرض أهم البحوث والآراء التي استهدفت إعداد المعلم مصنفة في ثلاثة مجموعات أساسية هي :

١ - الآراء والبحوث المتعلقة بدور المعلم :

وقد تضمنت ثمانية آراء وبحوث متعلقة بمفهوم الدور وتطبيقها على المعلم في مجال عمله والواجبات التي يؤديها .

٢ - الآراء والبحوث المتعلقة بفاعلية المعلم :

وقد اشتملت على خمسة بحوث أساسية تختص بمتغيرات الفاعلية وانماطها والوسائل المستخدمة في قياسها .

٣ - الآراء والبحوث المتعلقة بالصفات الشخصية للمعلم :

وقد تضمنت ثمانية بحوث قائمة على أساس من تحليل العمل والاجراءات السلوكية والبحث والتجريب ، باستخدام الاستقصاء وقوائم المراجعة .

وقام الباحث بتلخيص هذه البحوث والتعليق على معظمها . والواقع أن ما قدم هنا هو تلخيص لبعض أو أهم البحوث ، حيث أنها كثيرة ومتنوعة ، ولا يتسع المجال لعرضها بأكملها .

« وما أويتم من العلم إلا قليلا »

صدق الله العظيم

المراجع

- ١ - أحمد زكى صالح ؛ بطاقة تقويم المدرس . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٩ م .
- ٢ - المؤتمر الأول لإعداد المعلمين ؛ توصيات المؤتمر . كلية التربية ، جامعة الملك عبد العزيز ، ١٣٩٤ هـ ، ص ٣٤ .
- ٣ - حلمى المليجي ؛ «سمات شخصية ذات أهمية في نجاح المعلم» . المؤتمر الأول لإعداد المعلمين ، ص ٩٢-٩٥ .
- ٤ - رمزية الغريب ؛ أبحاث في علم النفس . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٠ م .
- ٥ - سعاد واصف ؛ «دراسة تتبعية لخريجات معهد التربية للمعلمات في خمس سنوات لبيان مدى الارتباط بين نجاحهن كمدرسات وتقديرات نجاحهن في امتحان الدبلوم» . بحث ما جستير في التربية . كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٥٥ م .
- ٦ - سيد عبد الحميد مرسى ؛ «دور المعلم في التوجيه والإرشاد بالمدرسة الثانوية» . المؤتمر الأول لإعداد المعلمين ، ص ٩٦-١١٩ .
- ٧ - سيد عبد الحميد مرسى ومحمد اسماعيل يوسف ؛ السلوك الإنساني في العمل (ترجمة) . القاهرة : دار نهضة مصر ١٩٧٤ م .
- ٨ - عزيز حنا داود ؛ «الصفات اللازمة لنجاح طلبة كليات المعلمين في مهنة التدريس» . بحث دكتوراه الفلسفة في التربية . كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٦٥ م .
- ٩ - عطيه محمود هنا ومحمد عماد الدين إسماعيل ؛ كراسة الملاحظة لتقدير الشخصية ومميزات السلوك الاجتماعي . القاهرة : مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٦٣ م .
- ١٠ - فؤاد أبو حطب ؛ «تقويم المعلم أثناء الخدمة : نظرة جديدة في مفهوم الدور» . المؤتمر الأول لإعداد المعلمين ، ص ١٣٩-١٤٨ .

11. Amer. Educational Research Assn. ; "Committee on the criteria of Teacher Effectiveness : Report of the Committee," **Rev. Educ. Res.**, 22, 1952, 238—263.
12. Barr, A., ; "The Measurement and Prediction of Teacher Efficiency". **J. Exp. Educ.**, XVI, June 1948, 16, 203—283.
13. Biddle, B., and Elena, W. (eds.) ; **Contemporary Research on Teacher Effectiveness**. New York : Holt, 1964.
14. Biddle, B., and Thomas, E. ; **Role Theory : Concepts and Research**. New York : Wiley, 1966.
15. Cattell, R. ; "The Assessment of Teaching Ability". **Brit. J. Educ. Psychol.**, 1, 1931, 48—72.
16. Jenkins, D., and Lippit, R. ; **Interpersonal Perceptions of Teachers, Students and Parents**. Washington : D.C. : National Educ. Assn., 1951.
17. Kahn, R., et. al. ; **Organizational Stress : Studies in Role Conflict and Ambiguity**. N.Y. : Wiley, 1964.
18. Leeds Univ., Instit. of Educ., **The Objectives of Teacher Education**. London : NFER, 1973.
19. Mitzel, H. ; **A Behavioural Approach to the Assessment of Teacher Effectiveness**. N.Y. : Div. of Teacher Educ., College of the City of N.Y., 1957.
20. Morrison, A., and McIntyre, D. ; **Teachers and Teaching**, (2nd ed.). Manchester: Penguin Educ. 1973.
21. Musgrove, F., and Taylor, P. ; "Teachers & Parents' Conception of the Teacher's Role". **Brit. J. Ed. Psychol.**, 35, 1956, 171—179.
22. Occupational Briefs ; **Teachers**. Chicago : Science Research Associates, 5, 1954.
23. Wilson, B. ; "The Teacher's Role : A Sociological Analysis". **Brit. J. Social.**, 13, 1, 1962, 15—32.
24. Wiseman, S. ; **Education and Environment**. Manchester Univ. Press, 1964.